خطاب جلالة الملك
بمناسبة تدشين سد وادي لكوس

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

رعايانا سكان إقليم تطوان :

شعبي العزيز

قال الله تعالى في كتابه العزيز : «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكننَّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنَّهم من بعد خوفهم أمنا» صدق الله العظيم.

شعبي العزيز

لنحمد الله سبحانه وتعالى حيث أنه استخلفك في أرضه فبقيت أهلا وفياً للخلافة الربانية، ولنشكره سبحانه وتعالى حيث أنه أعاننا على الإستمرار في هذه الخلافة في أرضه، وعلى أن مكّن لنا الدين الذي ارتضى لنا ــ فجعلنا من دين الله سبحانهَ وتعالى وسنة رسوله، وجعل الإسلام نبراسنا وسبيلنا ومنارنا طيلة تاريخنا المجيد، حتى صار لنا ذكر يذكر وصيت يسمع، وبهذا بدل لنا الله سبحانه وتعالى الخوف أمناً. فمنذ أن جعل الله من هذه الأرض قلعة منيعة للإسلام ونحن ندافع عن هذه الديانة وعن الحنيفية السمحة، فدافعنا عن ديننا وحررنا وطننا ووطدنا لكرامتنا واستقلالنا.

وهكذا تمكنا من أن ننتصر وتمكنا من أن نعيش في ظل الأمن آمنين من الخوف، ولكن عليك شعبي العزيز أن تعلم أن للخوف ألوانا، ومن أكره الألوان وأخطرها الفقر والجوع والفاقة،حيث أنه كادالفقر أن يكون كفرا.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «اليد العليا خير من اليد السفلى». ومن هنا نريد أن نركز على المعاني التي ركزنا عليها دائما أمامك في عدة فرص.

علينا أن نبني مستقبلنا في أمن من الجهل وفي أمن من التخلف وفي أمن من الجوع، علينا أن نبني مستقبلنا في مأمن من الاستخفاف والإزدراء بنا حتى نصبح معتبرين محترمين مقدرين معظمين مقبولين عند الجميع، وها هي لبنة أخرى و لله الحمد في هذا الصرح الشامخ نضعها اليوم ببركة الله ورضوان هداية منه سبحانه وتعالى في هذه البقعة الطيبة من أرض وطننا العزيز ووسط شعبنا هذا العزيز علينا.

رعايانا سكان الإقليم، وسكان الجهة :

سترون في السنين المقبلة إن شاء الله وتلمسون بأيديكم المعجزات الدنيوية قبل أن نرى جميعاً بقية المعجزات.

سوف ترون هذه الناحية من المغرب تعطي أكلها الكامل، تعطي ما في بطنها من خيرات، وتدر عليك الخير وتدر عليك الدخل الفردي وتساهم بذلك في الدخل الوطني، وسترون المضاعفات لهذا السد المبارك،

ومضاعفاته من الناحية الفلاحية ومن الناحية الصناعية ومن ناحية الطاقة ومن ناحية القوة الشرائية، سترون ما كنتم تحلمون به، سترون الله سبحانه وتعالى ــ وأقول الله لأننا لسنا إلا وسيلة لله ــ سترون الله سبحانه وتعالى يفي بعهده ويحقق وعده، وسوف تعيشون إن شاء الله في بحبوحة من الخير واليمن وفي أمن من الخوف والجوع.

وإننا بهذه المناسبة نريد أن نقول لسكان الأقاليم الشمالية بمملكتنا إن عطفنا وحدبنا غير موقوف على ناحية من نواحي المغرب، بل يعمها ويشملها، ولا يمكننا أن نذكر هذا السد في عمالة تطوان وسد محمد الخامس في عمالة الناظور دون أن نضيف سدا ثالثاً في عمالة الحسيمة.

وهكذا أبشركم على أننا أعطينا أوامرنا للشروع في بناء السد على وادي نكور بعمالة الحسيمة، وأعطينا أوامرنا كذلك على أن يتم بناؤه قبل التصميم الخماسي هذا.

ولا يمكننا أن نفكر في الماء دون أن نفكر في الأرض والتربة، ولكن ولله الحمد سواء في إقليم تطوان أو في الأقاليم الأخرى، للمغرب كميات كبيرة من الأراضي يمكن توزيعها على الفلاحين، فمثلا في إقليم تطوان نرى أن لدينا من الأراضي ما يكفي، فمنها الأراضي المسترجعة وأراضي الجماعات وأراضي الأحباس وكل هذا سيمكننا من أن نعطي لكل ذي حق حقه، وبقولنا هذا سنذهب عن عقولكم وأذهانكم التشككات والتخوفات، فكونوا متيقنين ومطمئنين على أن الله سبحانه وتعالى الذي أعطاكم الماء سيعيننا على أن نعطيكم الأرض.

شعبي العزيز

إنك تعلم أننا في لقاء من لقاءاتنا راهنا الزمن وأنفسنا وقررنا أن نأتي بمعجزة المليون هكتار المسقية، فعلينا أن نعلم أن الخطوات المباركة التي خطوناها والتي مكنتنا من ري 350 ألف هكتار هي التي ستمكننا من أن نضيف إلى هذه الكمية كمية تتراوح بين 500 ألف و 600 ألف هكتار، وهكذا سيمكن للمغرب أن يكتفي بدخل 400 ألف هكتار ويصدر للخارج المدخول والمنتوج لـ 600 ألف هكتار.

هذه شعبي العزيز هي الثروة الحقيقية، ذلك أن العالم يوما بعد يوم يشكو من الجوع وكلما تجند وخطط ليضمن طعم طرف من البشرية في العالم خطط مخططاً متقناً وجند قواه لشيء لابد له من أن يدر عليه الربح الكثير. فإذا نحن شعبي العزيز جهزنا الأرض وحرثناها وجهزنا هممنا ولقنا الأجيال المقبلة تعليما وتكوينا متقنا وفضيلة وتربية إسلامية، يمكننا أن نواجه المستقبل بل يمكننا أن نتنبأ بهذا المستقبل دون أن نكون نائمين ولا حالمين، وأن نصفه بأنه سيكون مستقبلا زاهراً يعيد لهذه البلاد وبالتالي لجميع الدول العربية والإسلامية ماضي مجدها وعزها ورفعتها.

شعبي العزيز

على هذا النهر المبارك الذي لا يمكن أن يذكر اسمه دون أن تذكر صفحة ذهبية ملحمية من تاريخنا، أمام هذا النهر ترجع بنا الذاكرة إلى تلك المعركة الكبرى التي انتصرنا فيها والتي كانت سداً منيعاً بيننا وبين المسخ الأجنبي ألا وهي معركة وادي المخازن، فتيمنا بها وتذكيرا بأمجادها وأبطالها قررنا أن نطلق على هذا السد اسم سد «معركة وادي المخازن».



«ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهبْ لنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهابْ.

ربنا سر بنا في طريق الخير، ربنا كن لنا خير حليف، ربنا أشدد أزرنا بشعبنا وأهدنا جميعا سواء السبيل، ربنا إنك جعلت بيني وبين شعبي وشائج من القربى، ربنا إنك بنيت بيني وبين كل فرد من رعيتي جسراً من الود والمحبة بل أقول من الغرام المتبادل فصن اللهم هذه المحبة واحفظ هذه الوشائج حتى نبقى عبيدك مسلمين لك ولدينك ولسنة نبيك، إنك مجيب الدعاء.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بكدية الغرفة

الخميس 19 صفر 1394 — 14 مارس 1974